جامعة المنصورة
كليـة الآداب

موقف حكام الكويت من الأزمات الداخلية في البحرين من 1873-1915

إعـــداد

ا. د. موسى حنون غضبان
أستاذ تاريخ الكويت الحديث والمعاصر في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، قسم الدراسات الاجتماعية– كلية التربية الأساسية

د. مديحه عواد الفضلي
أستاذ مساعد في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب كلية التربية الأساسية– قسم الدراسات الاجتماعية

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الثانى والسبعون – يناير ٢٠٢٣

موقف حكام الكويت
من الأزمات الداخلية في البحرين من 1873-1915

ا. د. موسى حنون غضبان
أستاذ تاريخ الكويت الحديث والمعاصر في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، كلية التربية الأساسية، قسم الدراسات الاجتماعية.

د. مديحه عواد الفضلي
أستاذ مساعد في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، كلية التربية الأساسية، قسم الدراسات الاجتماعية

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة موقف حكام الكويت من الأزمات الداخلية والصراعات السياسية في البحرين، ولقد اعتمدت هذه الدراسة بشكل رئيسي على وثائق الخارجية البريطانية، بالإضافة إلى المصادر العربية، من وثائق ومذكرات وذكريات وشهادات تاريخية ومؤلفات ومقالات وبحوث ودراسات اكاديمية، وحددت الدراسة نقطة البداية الرمزية بعام ١٨٧٣ وهو العام الذي شهد تأسيس البحرين وتوقفت الدراسة عند عام 1915 وهي السنة التي توفي فيها الشيخ مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة، وتوضح الدراسة كيف استغلت السياسة البريطانية (الوكيل السياسي في البحرين وحكومة الهند البريطانية) الصراعات بين بعض أفراد الأسرة الحاكمة في البحرين بهدف السيطرة على هذه الجزيرة الاستراتيجية، لتحافظ على مصالحها في البحرين والخليج العربي كله، وتركز الدراسة على موقف حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح من الخلاف بين الشيخ عيسى وابن عمه الشيخ ناصر بن مبارك، ثم دور الشيخ مبارك في حل الخلاف ما بين الشيخ علي بن أحمد آل خليفة والشيخ عيسي حاكم البحرين الذي امتد لنصف قرن (1869–1932)، فقد كان شيخ الكويت يتبع الدبلوماسية الهادئة، إذ أن شعور الإخوة العربية بينه وبين حكام البحرين هو الذي أملي عليه هذا التصرف، وتؤكد الدراسة في خاتمتها على أن هذا الدور الايجابي لشيوخ الكويت منذ بدايات تأسيس دولة البحرين هو نموذجا يحتذى به لتدعيم أواصر الإخوة والقرابة بين الطرفين، وهو ما تجسد فيما بعد في فكرة إنشاء منظمة دول مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١ باقتراح من حاكم الكويت المغفور له الشيخ جابر الأحمد الصباح.

الكلمات المفتاحية: *علاقات الكويت بالبحرين – أزمات الأسر الحاكمة – الجهود الدبلوماسية– السياسة البريطانية في الخليج*

Abstract:

This study relied mainly on British documents from the British Foreign Office, supported by some Arab sources. The study deals with Kuwait's position on internal turmoil and disputes over power in Bahrain since the founding of Bahrain in 1873, until 1915, the year in which Sheikh Mubarak Al-Sabah, founder of the State of Kuwait died. The study shows how British policy (the political agent in Bahrain and the British Government of India) exploited the conflicts between some members of the ruling family in Bahrain, in confirmation of the ancient colonial principle, divide and rule, with the aim of controlling this strategic island. The study focuses on Sheikh Mubarak Al-Sabah's position on the dispute between Sheikh Issa and his cousin Sheikh Nasser bin Mubarak, then Sheikh Mubarak's role in resolving the dispute between Sheikh Ali bin Ahmed Al Khalifa and Sheikh Issa, the ruler of Bahrain. The Sheikh of Kuwait represented at this stage the thinking of calm mind, as the feeling of the Arab brotherhood between him and the rulers of Bahrain is what dictated this behavior, and the study confirms in its conclusion that this positive role of the Kuwaiti sheikhs since the beginning of the establishment of the State of Bahrain is a model to be followed to strengthen the bonds of brotherhood and kinship between the two parties, which is what It was embodied in the idea of establishing the Organization of the Gulf Cooperation Council in 1981 at the suggestion of the late ruler of Kuwait, Sheikh Jaber Al-Ahmad Al-Sabah.

key words:Kuwait and Bahrain Relationship - Ruling Families Conflicts - Diplomatic Efforts.

المقدمـــة :

تعد مملكة البحرين من دول الخليج العربي المهمة، ولقد استمدت اسمها من موقعها الاستراتيجي فهي بلاد البحر كما ورد اسمها في الألواح المسمارية البابلية، ومع ان مصطلح البحرين يطلق على إقليم جغرافي كبير يشمل المناطق الشرقية من شبه الجزيرة العربية المطلة على الخليج العربي، الإ أن الجزيرة

الصغيرة التي يبلغ مجمل مساحتها ٢٠٨ ميلا مربعا فقط عرفت بمملكة البحرين، وظلت تحتفظ بهذا الاسم عبر التاريخ.

فالبحرين لها أهمية استراتيجية وجغرافية فهي جزء مهم من إقليم الخليج العربي، الذي يعد نقطة وصل واتصال مع الهند وبقية الدول الآسيوية، وتزايدت أهمية البحرين بعد انتقال النظام الاقتصادي العالمي الى مرحلة الرأسمالية التجارية (الماركنتيلية) حيث كانت الإمبراطورية البريطانية تنظر الى الخليج كله على أنه بحيرة بريطانية، وطريق بحري مهم لتجارتها مع مستعمراتها في الهند، وكانت البحرين قبل اكتشاف النفط واللؤلؤ الصناعي من أهم مغاصات اللؤلؤ في الخليج العربي، وازدادت أهميتها مع تحول النظام الاقتصادي العالمي الى الرأسمالية الصناعية، خاصة بعد اكتشاف النفط في أراضيها عام ١٩٣٢، ولعل أهمية البحرين كانت ولاتزال وراء اهتمام الباحثين بتناول تاريخها عبر العصور المختلفة، سواء تاريخها الاجتماعي او الاقتصادي او السياسي، وأوضاعها أثناء الحقبة الإمبريالية، كما اهتمت الدراسات بعلاقات البحرين بمشيخات و إمارات الخليج العربي وبالخلافات والصراعات التي أثرت في تاريخها، ومن هذه الزاوية تهتم هذه الدراسة بإلقاء الضوء على موقف الكويت وهي إحدى دول الخليج العربي المهمة من الاضطرابات الداخلية والخلافات على السلطة في البحرين، وجدير بالذكر، ان بريطانيا كانت وراء إشعال الفتن والخلافات في البحرين، التي مكنتها من عقد الاتفاقيات منذ عام 1820–1868 مع حكامها، ووضعها تحت الحماية البريطانية من 1888–1970.

وتسعى الدراسة لتفسير اهتمام الكويت بالأوضاع الداخلية في البحرين، ولعل الدوافع الرئيسية التي دفعت الكويت الى ذلك العلاقات القوية المتينة التي ربطت بين المشيختين منذ النشأة، حيث تتميز هذه العلاقات بروابط الانتساب والأصل الواحد لقبيلة واحدة، وإن التشابه بين البحرين والكويت دفع البعض الى القول بأنه تاريخ لدولة واحدة، ويفسر ذلك الزيارات المتبادلة بين البلدين والاهتمام المشترك بالقضايا التي تخص الخليج العربي بصفة عامة، والبحرين والكويت خاصة.

وتسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية: ما طبيعة العلاقة بين عتوب الكويت آل صباح بعتوب البحرين آل خليفة؟ وكيف ساهمت علاقة النسب والقربى بين عتوب الكويت (آل صباح) بعتوب البحرين (آل خليفة) في خلق ظروف موضوعية مناسبة للتعاون بين المشيختين لحمايتهم ضد الأخطار؟ وما الظروف الإقليمية والمحلية التي ساهمت في تفعيل الخلافات البحرينية؟ وما دور عتوب الكويت آل صباح في حل الخلافات البحرينية؟ وهل نجحوا في ذلك؟

واستخدم الباحثين منهج البحث التاريخي، حيث اعتمدت الدراسة على مجموعة مهمة من الوثائق والمصادر الأصلية البريطانية، لعل أهمها التقارير الخاصة بالعتوب في منتخبات حكومة بومباي والتي تتحدث عن نشأة العتوب وتأسيس إماراتهم، بالإضافة للجزء الخاص في البحرين في موسوعة دليل الخليج وعمان ووسط الجزيرة العربية التي أشرف على إعدادها البريطاني " قوردن لوريمر" J. G. Lorimer الموظف

لدى الحكومة البريطانية في الهند ، بين عامي ١٩٠٣ و١٩١٥ م، الخاصة بالاستعمال البريطاني الرسمي ، كما اعتمدت الدراسة على مراسلات وتقارير الوكيل السياسي في البحرين النقيب "فرانسيس بيفيل بريدو" "Captain F. B. Prideaux" الذي عاصر الأزمات في عهد الشيخ "عيسى"، بالإضافة لذلك، استعان الباحثين ببعض المراجع العربية المتنوعة المتصلة بموضوع الدراسة، رغم ندرة الدراسات السابقة في هذا الموضوع تحديدا، ثم عرض المعلومات في نسق وصفي تحليلي نقدي.

وقد اشتملت هذه الدراسة بعد هذه المقدمة على مجموعة من المباحث: أولها يعرض لجذور العلاقات الكويتية – البحرينية، والمبحث الثاني يناقش السياسة البريطانية في البحرين، ودور آل الصباح في حل الصراع بين الشيخ عبد الله بن أحمد و الشيخ محمد بن خليفة على حكم مشيخة البحرين من 1873-1849 ، ويتناول المبحث الثالث الموقف الكويتي من الخلافات الأسرية في عهد حاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة (1841 – 1867)، ويركز المبحث الرابع على الدور البريطاني في اثارة الخلافات بين افراد الاسرة الحاكمة في البحرين من 1869الى 1915 وهي الفترة الأولي من عهد الشيخ "عيسى بن خليفة" ، الذي امتد خمسين عاما (١٨٦٩ -١٩٣٢)، ودور الكويت في محاولة حل هذه الخلافات، وتختم الدراسة بأهم النتائج التي توصلنا لها من خلال هذه الدراسة.

المبحث الأول: جذور العلاقات الكويتية – البحرينية:

الحديث عن تاريخ البحرين يستوجب العودة إلى الوراء قليلاً، فآل خليفة الذين أسسوا البحرين في العصر الحديث وتحديداً في منتصف القرن الثامن عشر هم فرع من حلف العتوب، الذين أسسوا الكويت بقيادة آل الصباح، وهذان الفرعان وفرع ثالث معهما هو الجلاهمة والذين عرفوا بالعتوب هاجروا جميعاً من جزيرة العرب وتحديداً من نجد في أوائل القرن السابع عشر، واستقروا فترة من الزمن في الزبارة (قطر) حيث ركبوا البحر وعملوا بالتجارة، ثم اضطروا جميعاً للهجرة من الزبارة وتوجهوا شمالاً إلى البصرة وتحديداً في منطقة الفاو، إلا أن الدولة العثمانية رفضت استقرارهم في تلك المنطقة فنزلوا جنوباً إلى أرض الكويت الحالية حيث كان كوت الخوالد، وأسسوا معا إمارة الكويت في عام 1701م، حيث برع آل خليفة بأعمال المال والتجارة، وأجاد الجلاهمة أعمال البحر، بينما آلت أمور الإدارة لآل الصباح.

وأستمر آل خليفة مع بني عمومتهم في الكويت، إلى أن قرروا الرحيل عنها إلى جزر البحرين، وقد سلكت جماعة عتوب آل خليفة طريق البحر نحو جزر البحرين للإقامة هناك، غير أن حكامها من آل مذكور حالوا بينهم وبين ذلك، فاتجهوا نحو شبه جزيرة قطر، وأقاموا في الزبارة على مقربة من جزر البحرين[١].

[١] فائق حمدي طهبوب، التاريخ السياسي للبحرين1783 – 1870 ، ذات السلاسل، الكويت، 1983، ص 43

وقد أرجعت العديد من المصادر رغبة ال خليفة في التوسع في البحرين الى كثير من الأسباب، أهمها ما ورد في تقرير الكابتن "تايلور" (Captain R. Taylor) عن العتوب، فقد ذكر "تايلور" ان الشيخ "محمد بن خليفة" شرح أسباب رغبته في الهجرة إلى البحرين مستعرضاً الأهمية التجارية والاقتصادية للبحرين حيث توفر مصائد اللؤلؤ، وبرغبتهم " بالحصول على نصيبهم من تلك الثروة لأنفسهم ، بدلاً من الاستمرار في شرائها من أيدي أخرى" [٢]. وجدير بالذكر أن آل خليفة خلال إقامتهم في الزبارة مارسوا نشاط الغوص على اللؤلؤ في مياه البحرين، وعرفوا أهمية هذه المنطقة، ويبدو أنها بقيت في مخيلتهم حتى بعد استقرارهم في الكويت[٣].

وخلال فترة استقرارهم في الزبارة نمت تجارة عتوب آل خليفة في الزبارة وازدهرت البلدة التي أنشأوها هناك، فتطلع عتوبها (الممثلين بآل خليفة) الى التوسع، ولكنهم لم يفكروا بالتوسع في البر خشية اصطدامهم مع جيرانهم [٤]، لذلك إزداد اهتمامهم بجزيرة البحرين ومتابعة أحوالها، وضم أعداد من المهاجرين إليهم لزيادة أعدادهم والاستعداد لضم البحرين، دون الإضرار بالعلاقات السياسية مع القوى المجاورة كبني خالد اللذين كانوا يتمركزون في الإحساء، وآل مسلم اللذين كانوا يزاولون سلطانا فعليا على قطر[٥]. بالإضافة لذلك، كان التحرك السعودي نحو شرقي شبه الجزيرة العربية وقتذاك على أشده، لذا، قدر ال خليفة أن وجودهم في الزبارة محفوف بالمخاطر، ومن ثم لم يكن أمامهم من سبيل يطرقونه سوى البحرين. ففي إمكانهم تحقيق الكثير إذا ما أخضعوها لنفوذهم، فهي في مأمن بعض الشئ عن السعوديين لوجود الحاجز المائي، كما أنها بخيراتها الطبيعية سوف تزيد من رخائهم وقوتهم[٦].

رغم ذلك، يذهب الكابتن "فرانسيس واردن"، أحد المسؤولين البريطانيين في الهند، في تقرير له عن العتوب إلى أن الشيخ نصر آل مذكور، حاكم البحرين آنذاك هو من بدأ هذا الصراع، فقد "أغراه ازدهار مستوطنة (آل خليفة) في الزبارة ، لذلك حاصرها بقوة"، وكان هذا الهجوم الأول لحاكم البحرين على الزبارة في عام1777 ، ثم نشبت عدة معارك بين آل خليفة وآل مذكور حكام البحرين آنذاك وحلفائهم واستمرت فترة من الوقت، وكان من الواضح أن كفة العتوب هي الراجحة فيها، ثم حدثت معركة الزبارة

---

2 IOR/R/15/1/732, Selections from the Records of the Bombay Government, Bombay, 1856, "Extracts from Brief Notes, containing Historical and other Information connected with the Province of Oman, Muskat and the adjoining country; the Islands of Bahrain, Ormus, Kishm, and Karrack; and other Ports and Places in the Persian Gulf', Prepared, in the year 1818, by Captain R Taylor, Assistant Political Agent in Turkish Arabia Pp 1-40, p 28

[٣] طهبوب، المصدر السابق، ص 43

٤ نفس المصدر، ص 47

[٥] بدر عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج ١، ط ٢، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤، ص 108

٦ نفس المصدر، ص 108

وهي الحاسمة بين الطرفين في عهد شاه فارس " علي مراد خان" الذي أمر الشيخ نصر آل مذكور عام 1782 بإعداد حملة لحصار الزبارة، واستطاع آل خليفة وبمساندة حلفاؤهم في المنطقة وأبناء عمومتهم عتوب الكويت الانتصار في هذه المعركة في عام 1783 [٧].

وقد بدا دور آل الصباح، في عهد حاكم الكويت الشيخ "عبدالله الثاني" (1866 – 1892)، واضحاً في مساندة آل خليفة في ضم البحرين بخاصة، فقد كتب الكابتن "فرانسيس واردن" أحد المسؤولين البريطانيين في الهند آنذاك، مفصلا أحداث هذه المعركة، فبعد الهزيمة النكراء التي حلت بالشيخ نصر بسبب ضعف قواته، " أسرع بإرسال معلومات إلى ابنه ، الذي تركه لحراسة الجزيرة (البحرين) ، واوصاه بأن يكون حازمًا ويقظًا ضد أي هجوم أجنبي ، حتى يأتي لمساعدته. لكن القارب الذي يحمل هذه الرسالة تم القبض عليه بحمولته، واطلع آل صباح على الأوراق، الذين كانوا يتقدمون لمساعدة اخوتهم بعد أن سمعوا انهم تعرضوا لهجوم الشيخ نصر. وإدراكًا منهم لحالة البحرين الأعزل، شرعوا على الفور في الهجوم عليها، واستحوذوا على مراكزها الرئيسية قبل وصول أسطول الشيخ نصر، الذي وجد الجزيرة في حوزة العدو، وعاد إلى بوشهر[٨] . ويضيف" لوريمر" بأن " الرسالة وقعت في قبضة اسطول من ستة زوارق كبيرة أرسلها العتوب في الكويت لنصرة بني جلدتهم في الزبارة " وأضاف بأنه عندما "غير الاسطول وجهته، وأغار على المنامة، أضرم فيها النيران، وحاصر الحامية الإيرانية في القلعة ولحق بعتوب الشماليين هؤلاء في البحرين بقية العتوب في الزبارة والرويس بأسرع ما كانت تسمح به وسائل الانتقال المتوافرة آنذاك. كذلك لحقت بهم فرق أخرى من مختلف قبائل قطر"، وهذا ما أثر في نتيجة المعركة لآل خليفة، إذ استسلمت الحامية الإيرانية في حصن المنامة بعد حصار دام شهرين، في 29 يوليو 1783، وسمح لأفرادها بالعودة لبوشهر[٩]. وكنتيجة هذا النصر الكبير لآل خليفة، أطلق على الشيخ "أحمد بن محمد آل خليفة" لقب "أحمد الفاتح" [١٠]. لكن الشيخ "أحمد" بعد فتح البحرين استمر في الإقامة في " الزبارة"، تاركا أحد أقاربه يحكم البحرين، وأصبح الشيخ "أحمد" يتردد على المنامة حتى توفي ودفن

7 IOR/R/15/1/732, Selections from the Records of the Bombay Government, Bombay, 1856, " Historical sketch of the Uttoobe Tribes of Arabs (Bahrain) from the Year 1716 to the year 1817", Prepared by Mr Francis Warden, Member of Council at Bombay, with continuation of the same, from the year 1817 to the close of the year 1831, by Lieutenant S Hennell: from 1823 to August 1844, by Lieutenant A B Kemball; and from the latter period to the close of the year 1853, by Lieutenant H F Disbrowe; successive Assistances to the Resident in the Persian Gulf, pp 361 – 425, p 364

8 IOR/R/15/1/732, Selections from the Records of the Bombay Government, Bombay, 1856," Historical sketch of the Uttoobe Tribes of Arabs (Bahrain) from the Year 1716 to the year 1817", Prepared by Mr Francis Warden, p 365

فضلاً عن الجلاهمة و بعض العشائر القطرية لانجاح هذا الهجوم المشترك في إخضاع البحرين تحت سلطة آل خليفة

٩جج لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم التاريخي، ج 3، قطر، دت، ص 1272

١٠ طهبوب، المصدر السابق، ص 51

في المنامة عام 1794. وخلفه في الحكم نجله الشيخ "سلمان بن أحمد" الذي اختار منطقة الرفاع في البحرين مستقرا لإقامته [١١].

وهكذا فقد أستطاع العتوب إنشاء كيانين سياسيين في منطقة الخليج هي الكويت والبحرين، وهو ما ساهم في استمرار التعاون الوثيق بين الطرفين والتصدي للتحديات التي واجهها آل خليفة في البحرين. فخلال العشر سنوات الأولى من حكم الشيخ "سلمان بن أحمد" حققت البحرين تقدما سريعا في النواحي التجارية، فقد أصبح لهم أسطول تجاري يقوم بعملية نقل البضائع ما بين مسقط والبصرة التي كانتا في ذلك الوقت أكبر مركزين تجاريين في الخليج، وسيطر تجار البحرين على تجارة اللؤلؤ، وهو ما عرضها لأطماع القوى المجاورة، فأحتل حاكم مسقط البحرين عام 1800، ولجأ بعض شيوخ البحرين الى الزبارة، وآخرون الى الكويت، ثم أرغمهم عتوب البحرين والكويت على الاستسلام والجلاء عن البحرين عام 1802 [١٢].

وكان من نتائج أطماع بوسعيد بالبحرين، استعانة آل خليفة بالسعوديين لطرد العمانيين، وهو ما أجبر البحرين على دفع الجزية للسعوديين[١٣]، ولم يكن هذا التحالف الجديد دافعا قويا للوقوف ضد أبناء عمومتهم عتوب الكويت آل الصباح، إذ رفض آل خليفة الاشتراك مع الوهابيين والقواسم في حملة بحرية على البصرة، وعلى إخوانهم من العتوب في الكويت، بل حاول آل خليفة القضاء على قوات السعوديين المسماة بالوهابية بمساندة البريطانيين، وهو ما أيده عتوب الكويت والزبارة، لاسيما وان الكويت كانت تعاني من خطر الهجمات الوهابية آنذاك[١٤] . كما انقلب عتوب الجلاهمة على آل خليفة، اللذين كانوا خرجوا أيضا من الكويت نحو الزبارة، لإن زعيمهم رحمة بن جابر لم يقنع بالمكافآت التي قدمها آل خليفة له ولجماعته بعد مساندتهم لهم في فتح البحرين، وتحالف مع الوهابيين ضد آل خليفة[١٥]، كما عاد العمانيين لمهاجمة البحرين في عام 1810 ثم في عام 1820 [١٦]، كل هذه الأخطار دفعت آل خليفة لعقد تحالف جديد مع القواسم[١٧]، كانت نتيجته هزيمة العمانيون. لكن التحالف الجديد مع القواسم كان يحركه دافع تجاري قوي، وهو الفوائد التي كان يجنيها آل خليفة من التعاون في نشاطات القرصنة التي

---

[١١] المصدر السابق، ص 52

[١٢] جج لوريمر، المصدر السابق، ص ص 1274-1275

[١٣] نفس المصدر، ص 1277، ص 1296

[١٤] نفس المصدر، ص 1277

[١٥] الخصوصي، المصدر السابق، ص 111

[١٦] لوريمر، المصدر السابق، ص ص 1274-1275

[١٧] نفس المصدر، ص ص 1278

كان يمارسها القواسم آنذاك، وقد شارك عتوب الكويت بهذه التجارة ذات الفائدة الكبيرة للطرفين، اذ كان القواسم ينقلون اسلابهم الى البحرين، ومن هناك توزع من قبل عتوب البحرين والكويت على بعض الموانئ الإيرانية المجاورة.[١٨]، الأمر الذي أثار غضب البريطانيون لاعتبارها تجارة محرمة تضر بمصالحهم، لذلك أجبرت بريطانيا شيخ البحرين على توقيع معاهدة السلام في فبراير عام 1820 التي نجحت في منع هذه التجارة الى حد كبير. وفي 1825 توفي الشيخ "سلمان بن أحمد الفاتح"، واستلم حكم البحرين أخيه الشيخ "عبد الله بن أحمد". وربما دفعت هذه الاتفاقية رجال شركة الهند الشرقية لوصف العلاقات بين الكويت والبحرين بالفتور خلال عهد الشيخ "عبد الله بن أحمد" [١٩] ، لكن الواقع كان مخالفا لذلك، فبعد فترة من حكم الشيخ "عبد الله بن أحمد" بدأت سلسلة جديدة من المشاكل المحلية التي أقلقت البحرين وحكامها، ولعب حكام الكويت دور الوساطة لمحاولة حلها، والتي حاول البريطانيين الاستفادة منها للسيطرة على البحرين، كما سيبين المبحث التالي.

المبحث الثاني: السياسة البريطانية في البحرين ودور آل الصباح في حل الصراع بين الشيخ عبد الله بن أحمد و الشيخ محمد بن خليفة على حكم مشيخة البحرين من 1849-1874:

بالإضافة للتحديات الخارجية التي تعرضت لها البحرين منذ أن دخلها آل خليفة عام 1783 والمتمثلة بأطماع وتطلعات الدول المجاورة، عانت البحرين من المشاكل الداخلية نتيجة الصراع على السلطة بين أفراد الأسرة الحاكمة. والواقع، إن خلاف أفراد الأسرة الحاكمة من آل خليفة على تولي السلطة هو أمر شكل للبريطانيين أهمية بالغة، فقد استفادت منه بريطانيا بخاصة على الصعيد السياسي في منطقة الخليج، التي أتبعت وسائل شتى للسيطرة على مقدرات إمارات الخليج، وكانت تضع البحرين نصب أعينها لاتخاذها مركزا لها للسيطرة على كل منطقة الخليج، وبالتالي فإنها كانت تتابع كل الأمور التي كانت تحدث في البحرين، وهذه الخلافات سمحت للبريطانيين بالتدخل في شؤون البحرين الداخلية والخارجية سواء بالطرق العسكرية أو الدبلوماسية وبالمعاهدات التي فرضت على البحرين في عهد الشيخ "محمد بن خليفة" ما بين 1847 – 1868 [٢٠]، وكان الدافع الرئيسي لهذه الاتفاقيات تخوف بريطانيا من أن هذه الخلافات زادت من تدخلات القوى المجاورة في البحرين، إذ كان كل فريق يستعين على الآخر بقوى خارجية كالدولة العثمانية وحكام فارس والسعودية. وقد أعطت هذه الاتفاقيات مع حكام وأمراء البحرين لبريطانيا حقوقاً للتدخل في الشؤون الداخلية بحيث صارت طرفاً في المنازعات الأسرية وفي تعيين من يوافق مصالحها من أمراء آل خليفه لحكم البحرين.

---

[١٨] نفس المصدر، ص1280

[١٩] أبو حاكمه، تاريخ الكويت الحديث، ط 1، ذات السلاسل، الكويت، 1984، ص 149

[٢٠] لوريمر، المصدر السابق، ص 1269

بدأت هذه الصراعات في البحرين بثورة أبناء الشيخ "عبد الله بن أحمد"، الذي تسلم الحكم من أخيه "سلمان بن أحمد الفاتح"، الذي توفي عام 1825، كما ذكر آنفا. وربما كان استلام "الشيخ عبد الله بن أحمد" الحكم في سن متأخرة سببا في ان بعض أبنائه الستة استغلوا سلطة أبيهم وكبر سنه، وأساؤوا معاملة بعض الرعايا البحرينيين، والوكيل المحلي للحكومة البريطانية [٢١]، ولم يبذل الحاكم جهدا في ردعهم، ودخلت مدن البحرين خلال حكمه في حالة من الفوضى والخراب، وهجرها الكثير من سكانها، لذلك تقلصت تجارتها إلى ما يقرب النصف [٢٢]، فاضطر الشيخ "عبد الله" للاستعانة بأخيه الشيخ "محمد بن خليفة" لمواجهة أولاده. وبالفعل استطاع "محمد" من هزيمة أبناء أخيه في معركة "الحويلة" [٢٣].

لكن الشيخ "محمد بن خليفة" استغل هذا الانتصار لصالحه للاستيلاء على السلطة، ليبدأ صراع جديد يعتبر الأطول على حكم البحرين، فقد وجد الشيخ "محمد" مقاومه شديده من أخيه حاكم البحرين الشيخ "عبد الله بن أحمد" لثلاث سنوات متواصلة، لذا لجأ محمد للوهابيين لنصرته، كما استنجد بمجموعة من القبائل العربية في قطر ضد أخيه، وتمكن الشيخ "محمد بن خليفة" من الانتصار على الشيخ "عبد الله" في معركة الحنينة و تولى حكم البحرين في ابريل عام 1843، وانتقل الى الدمام حيث كان ابنه "مبارك" يقوم على حاميتها، إلا ان الشيخ "محمد" وأنصاره الوهابيين فرضوا عليها حصارا شديدا [٢٤].

الوساطة الكويتية الأولى: وساطة الشيخ جابر الأول بن عبد الله بن صباح عام 1843:

أثناء حصار الدمام، تطوع الشيخ "جابر الأول" للتوسط لحل الصراع الدموي المرير بين أبناء العمومة من آل خليفة في اغسطس عام 1843. فخرجت من الكويت ثمانية سفن كبيرة الى البحرين، بعد ان أخطر بذلك المقيم البريطاني في بوشهر، ولم تكن الوساطة مدفوعة فقط بعوامل القربى، وإنما كانت مدفوعة بالصداقة بين الشيخ "جابر" والشيخ "عبد الله" [٢٥]، ويبدو ان الشيخ "جابر" ربما أراد رد جميل الشيخ "عبد الله" بإيوائه له خلال عهد أبيه الشيخ "عبد الله بن صباح الأول"، فقد ذكر "عبد العزيز الرشيد" أن الشيخ "جابر" كان قد "هجر الكويت وذهب الى البحرين لمغاضبته أبيه وقد أقام هناك إلى أن توفي والده " ثم عاد للكويت حيث بويع لحكم الكويت [٢٦]. وقد رأي البريطانيون أن هدف الشيخ "جابر" من الوساطة، إنقاذ

---

٢١ نفس المصدر، ص 1299-1300

22 IOR/R/15/1/732, Selections from the Records of the Bombay Government, Bombay, 1856, " Further Continuation of the Preceding, to the Year 1844", By Lieutenant A R Kemball, pp 382-407, p 385

٢٣ أمل الزياني، البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 1994، ص ص 63 –64

24 IOR/R/15/1/732, Selections from the Records of the Bombay Government, Bombay, 1856, " Further Continuation of the Preceding, to the Year 1844", By Lieutenant A R Kemball, 382-407, pp 399- 400

25 Ibidpp 399-401

٢٦ عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ط 3، دار قرطاس للنشر، الكويت، 1999، ص 217

الشيخ "عبد الله بن أحمد"، الكبير في السن آنذاك من " المزيد من التدهور، وإذا أمكن، حثه على العودة معه إلى الكويت؛ ... في حالة فشل وساطته"[٢٧].

لكن بريطانيا رأت ان مصالحها تقتضي التعاون مع الشيخ "محمد بن خليفة"، بعد أن انتهج الشيخ "عبدالله" سياسة معاكسة للبريطانيين، وكان الساسة البريطانيون مصرين على إقصاء الشيخ "عبد الله" عن الحكم، وقد اتخذ البريطانيون هذا الموقف المضاد من الشيخ "عبدالله" خاصة بعد تعرض البحرين في عام 1839 للتهديدات المصرية عقب وصول حملة خورشيد باشا الى الإحساء في شرق الجزيرة العربية، وقيام الشيخ "عبد الله بن أحمد" بإعلانه المفاجئ لتعاونه مع هذه الحملة بهدف القضاء على الاضطرابات التي كان عاجزا عن مواجهتها لكبر سنه [٢٨]، ولإعلان الشيخ "عبدالله" موافقته على دفع ضريبة "لخورشيد باشا" تقارب 2000 روبية (أي مائتين دينار) بشرط ان تبقى للشيخ السلطة الداخلية و ألا يرسل "خورشيد" باشا ممثلا يقيم بالبحرين ، وهو ما اعتبره البريطانيين اعترافا بسلطة الدولة العثمانية على البحرين ضمنيا، رغم تهديد البريطانيون لكلا الطرفين بإن مثل هذا التعاون يعتبر عملا معاديا للبريطانيين [٢٩]. لهذا، بحسب "لوريمر" فإن "موقف الجفاء من جانب السلطات البريطانية تجاه الشيخ "عبدالله" كانت له آثاره على مكانة الشيخ "عبدالله"، بل ومحتمل أيضا ان يكون قد أسهم في الاضطرابات ضد الشيخ "عبدالله" [٣٠]. لهذا فرض البريطانيون شروطهم على الوساطة الكويتية، إذ نبهوا الشيخ "جابر" على عدم السماح لهذه الوساطة بإن تظهر أي عمل عدائي تجاه الشيخ "محمد"[٣١].

وبعد ان وصل الاسطول الكويتي البحرين، اتفق الشيخ "جابر" مع الشيخ "محمد" على ان يجتمعا الشيخين المتصارعين لتسوية الخلاف وللمصالحة، لكن الشيخ "عبد الله" رفض اقتراح الشيخ "جابر" ليقينه بأن عودته للحكم أمر غير متوقع. وسافر الشيخ "عبد الله" الى بوشهر مستنجدا العون من حاكمها، ثم كتب للمقيم البريطاني طالبا فك الحصار عن الدمام وإعادته لحكم البحرين، لكن مساعيه لم تنجح. هنا، يبدو أن الشيخ "جابر" مدفوعا بعامل صداقته للشيخ "عبد الله"، تحرك لنجدة المحاصرين بحمولة سفينتين من الأطعمة والذخائر، غير ان اسطول البحرين اعترضهما وأسرهما، لكن البريطانيون نصحوا الشيخ "محمد" بالامتثال لرغبة الشيخ "جابر" بإعادة السفينتين، وذلك "بدلاً من تحمل مخاطر سوء التفاهم مع ذلك الرئيس القوي" كما وصفه "كيمبل" (Kemball) في تقريره عن العتوب، أي تجنبا لقيام خلاف خطير

---

27 IOR/R/15/1/732, Selections from the Records of the Bombay Government, Bombay, 1856, " Further Continuation of the Preceding, to the Year 1844", By Lieutenant A R Kemball, p 401

٢٨ لوريمر، المصدر السابق، ص 1298- 1309

٢٩ الزياني، المصدر السابق، ص 64– 65

٣٠ لوريمر، المصدر السابق، ص 1311

31 IOR/R/15/1/732, Selections from the Records of the Bombay Government, Bombay, 1856, " Further Continuation of the Preceding, to the Year 1844", By Lieutenant A R Kemball, p 401

مع شيخ الكويت القوي، مع توصية بريطانية للشيخ "محمد" بضرورة التوضيح لشيخ الكويت "أنه لا ينبغي له التدخل أكثر في الخلاف، وعدم محاولة توصيل أي مساعدات أو مؤن مرة أخرى الى الدمام" [٣٢]. وبدا ان الوساطة قد فشلت، إذ عاد الشيخ "جابر" إلى الكويت، وبعد وقت قصير، اضطرت حامية الدمام للاستسلام للشيخ "محمد" عام 1843، وفضل الشيخ "عبد الله" المغادرة الي الكويت[٣٣]، لكن يمكن القول إن وساطة الشيخ قد حققت هدفها الرئيسي، فقد ظل الشيخ "عبد الله" في الكويت ما يقارب السنة، غادر بعدها الى الإحساء، ليعود للكويت مرة أخرى، وظل بها الى سنة 1846، وخلال إقامته بالكويت نجح شيخ الكويت "جابر" في تنفيذ رغبة البريطانيين اللذين كتبوا له يستحثونه على إقناع الشيخ "عبد الله" بإيقاف أعماله العدائية على التجارة البحرية للبحرين التي استمر في شنها بعد استسلام الدمام [٣٤]، بعد ذلك، غادر لمسقط محاولا اقناع سلطانها بمهاجمة البحرين واستعادتها، إلى ان توفاه الله في 1849 [٣٥]. وقد اتاحت هذه الاحداث للبريطانيين التدخل بقوة في شؤون البحرين، فعقدت بريطانيا مع الشيخ "محمد بن خليفة" اتفاقيين: الأولى عام 1847 بشأن حظر تجارة الرقيق، والثانية عام 1856 للتعاون معه لحفظ السلام [٣٦].

المبحث الثالث: الموقف الكويتي من الخلافات الأسرية في عهد حاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة من 1856–1868:

رغم الاتفاقيات البريطانية مع الحاكم الجديد، ورغم وفاة الشيخ "عبد الله بن أحمد"، لم يعم السلام والاستقرار في البحرين، بل تشعبت الخلافات الأسرية أكثر في عهد الشيخ "محمد بن خليفة"، ويمكن وصف عهد الشيخ "محمد بن خليفة" الذي دام ٢٦ سنة، بانه الأكثر صراعا في تاريخ البحرين، وذلك لعدة أسباب: فالشيخ "محمد" دخل في صراع مع البريطانيين لعدم التزامه بالاتفاقيات التي عقدها معهم الهادفة لفرض سياسة السلم في البحار ووقف أعمال القرصنة وتجارة الرقيق [٣٧]، بالإضافة لسوء معاملته للرعايا البريطانيين كالتجار الهنود والبحرينيين واضطرارهم للهروب من البحرين [٣٨]. وإلى جانب ذلك، شكلت

---

32 Ibid

33 Ibid

٣٤ لوريمر، المصدر السابق، ص 1325-1326

٣٥ المصدر السابق، ص 1328

٣٦ نفسه والصفحة

٣٧ على سبيل المثال، موقف الشيخ محمد بن خليفة من حادثة قرصنة بني هاجر عام 1850، للمزيد، انظر:
IOR/R/15/1/732, Selections from the Records of the Bombay Government, Bombay, 1856, "Historical sketch of the Uttoobe Tribes of Arabs (Bahrain), Conclusion of the Year 1853", By Lieutenant F Disbrowe, pp 407- 425, p 421

٣٨ لوريمر، المصدر السابق، ص 1338

مطالبة أبناء الشيخ "عبد الله بن أحمد" بالحكم من ابن عمهم الشيخ "محمد بن خليفة " عاملا مؤثرا في هذا الصراع. إذ ثار "محمد بن عبد الله" ابن الحاكم السابق المتوفى على الشيخ "محمد"، وغادر الى الدمام في الإحساء معلنا ولائه لحكومة "فيصل بن تركي"، الذي ساعده في إرسال حملة باسم حكومة السعوديين للقيام بغزو البحرين، فتدخل البريطانيين، وقاموا بقصف الدمام. لكن الشيخ "محمد بن خليفة" لم يكتف بالرد البريطاني، فقام بمحاصرة القطيف رغم تهديد البريطانيون له بعدم الإقدام على هذا الأمر[٣٩]. كما أثار استنجاد الشيخ "محمد بن خليفة" ب "أمير كبير" رئيس الوزراء الفارسي لمساندته ضد "محمد بن عبد الله" غضب البريطانيون، خاصة بعد أن أرسل له أمير كبير بعثة للبحرين كان هدفها معاداة الشيخ "محمد" للسياسية البريطانية والسيطرة على البحرين، وقام الشيخ "محمد" برفع علم فارس في البحرين، فأصدر البريطانيين تحذيرا الى فارس بعدم المساس باستقلالية البحرين [٤٠].

هذا ما دفع البريطانيين الى محاصرة ميناء المنامة في 18 مايو 1861، وإجبار الشيخ "محمد بن خليفة" على توقيع اتفاقية "صداقة"، أعطت البريطانيون امتيازات واسعة النطاق في البحرين، لكنها أبقت على حرية علاقات البحرين الخارجية حرة، وهو ما ساعد الشيخ "محمد" على تحدى الاتفاقية باستمراره برفع العلم الفارسي والدولة العثمانية [٤١]، كما قام الشيخ "محمد" بمهاجمة قطر بسبب خلافاته مع شيخ "قطر جاسم آل ثاني" حول ساحل الزبارة المواجه للبحرين، مما يعتبر عملاً مخالفاً لاتفاقية سنة 1861، وردت قبائل قطر بهجوم مضاد، لذلك قام البريطانيون بمحاصرة البحرين في أغسطس 1868، وحرق علمي الدولة الفارسية والعثمانية والأسطول البحريني الشراعي. ولم يستطع الشيخ "محمد" المقاومة، ففر الى قطر. هنا، وجدت بريطانيا الفرصة سانحة لها للتخلص من الشيخ "محمد" نهائيا واستبداله بحاكم آخر وفصل البحرين عن قطر، بدعوى فرض سياسة السلام في الخليج، لذلك قامت بتوقيع اتفاقية في سبتمبر 1868 مع أخيه الشيخ "علي بن خليفة"، واعتبرت الاتفاقية أن "محمد بن خليفة" فاقداً لصفته الشرعية كحاكم للبلاد". ونصت الإتفاقية على اعتبار الشيخ "علي بن آل خليفة" الحاكم الفعلي للبحرين[٤٢].

---

39 IOR/R/15/1/732, Selections from the Records of the Bombay Government, Bombay, 1856, Historical sketch of the Uttoobe Tribes of Arabs (Bahrain), Conclusion of the Year 1853, By Lieutenant F Disbrowe, p 423

[٤٠] لوريمر، المصدر السابق، ص 1340-1342

[٤١] المصدر السابق، ص 1342– 1343

[٤٢] المصدر السابق، ص 1349-1351

كما نصت اتفاقية ٦ مارس ١٨٦٨ على ما يلي:

أ– تسليم السفن الحربية التي يمتلكها آل خليفة إلى المقيم السياسي

ب– دفع مبلغ مئة ألف ريال إلى المقيم البريطاني كغرامة يدفع ربعها فوراً ويقسط الباقي على أقسام

الوساطة الكويتية الثانية: وساطة الشيخ عبد الله بن صباح الثاني عام 1868:

وفي أعقاب تلك الأحداث والاضطرابات قام الانجليز بنفي الشيخ "محمد بن خليفة" الى الكويت [٤٣]. ويذكر "عبدالعزيز الرشيد" أن "شيخ الكويت "عبد الله بن صباح الثاني" (1866–1892) ساءه ما حدث من صراع بين الأخوين، فحاول أن يتوسط للصلح بينهم، فانتدب أخاه "محمد الصباح" لتلك المهمة، وأصحبه بكتاب الى الشيخ "علي" يلومه فيه على ما عمل، وبين له سؤ عاقبة النزاع والاختلاف، وقبل الشيخ على عودة أخيه الشيخ "محمد" أو تنازله له عن الحكم"[٤٤]. لكن لم توفق الوساطة الكويتية الثانية في هدفها لأن المعتمد البريطاني في البحرين رفض التراجع بسبب مواقف الشيخ "محمد" السابقة، مما دفع الشيخ "محمد بن خليفة" إلى العودة إلى دارين والقطيف في الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة العربية [٤٥]

ومن دارين والقطيف، شن الشيخ "محمد بن خليفة" في سبتمبر 1869، بمساندة الشيخ "ناصر بن مبارك"، هجوم بالقوارب على الرفاع في البحرين، وانضم اليه حاكمها ابن عمه الشيخ "محمد بن عبدالله" الذي كان قد خرج عليه من قبل، ودارت معركة مع الشيخ "علي" حاكم البحرين، شارك بها أهل البحرين اللذين أثقل الشيخ "علي" كاهلهم بالضرائب ليستطيع دفع الغرامة للمقيم السياسي والتي نصت عليها اتفاقية سبتمبر 1868، وقتل الشيخ "علي" وأحد ابنائه في ميدان المعركة، واحتل المنتصرون المنامة، وسادت الفوضى في البحرين. هنا، تحركت قوة بريطانية وهاجمت قلعة هاله أبو ماهر، القلعة الرئيسية في المنامة، حيث كانت حامية الشيخ "محمد" فيها، واستسلم الحلفاء الثلاثة وتم نفيهم الى الهند، وتوفي الشيخ "محمد بن عبدالله" هناك. بينما استطاع الشيخ "ناصر بن مبارك" الهروب الى الإحساء. اما الشيخ "محمد" نقل من الهند الى عدن، ثم الى مكه، حيث توفي هناك عام ١٨٩٠. وبعد هذه الاضطرابات، قامت بريطانيا بتنصيب الشيخ "عيسى بن علي" في نفس العام ، الذي استمر حكمه مدة تزيد على نصف قرن (1869–1932)[٤٦]، واتسمت الفترة الأولى من حكمه ببعض الصراعات الداخلية على السلطة، لذلك المبحث التالي سيناقش الدور البريطاني في اثارتها والموقف الكويتي في محاولة حل هذه الخلافات.

---

٤٣ الرشيد، المصدر السابق، ص 233

٤٤ المصدر السابق، ص233

أبو حاكمه، المصدر السابق، ص 262

٤٥ الرشيد، المصدر السابق، ص 233

٤٦ لوريمر المصدر السابق، ص1353-1355

المبحث الرابع: الموقف الكويتي من الخلافات بين افراد الاسرة الحاكمة في البحرين في عهد الشيخ عيسى بن خليفة من 1869 وحتى 1915 وأثره على السياسة البريطانية:

أولا: مشكلة الشيخ ناصر بن مبارك:

كان هروب الشيخ "ناصر بن مبارك بن عبد الله آل خليفة" الى الإحساء سببا في استمرار الصراع الأسري في البحرين في عهد "الشيخ عيسى"، لاسيما وانه تلقى دعما من قبل المسؤولين العثمانيين في الإحساء اللذين كانوا يدفعون للشيخ "ناصر" راتبا شهريا، لأنه في حال نجاح حملته ضد البحرين سيقدم للدولة العثمانية فرصة نادرة – لم تحدث من قبل– لإعادة سيادتها على البحرين[٤٧]، وقد كان الشيخ "ناصر بن مبارك" وأنصاره قدموا التماسا الى الصدر الأعظم في اسطنبول في ابريل 1879 ضد تدخل السلطات البريطانية في البحرين حيث أشاروا الى انها من " أملاك الدولة العثمانية" واشتكوا من طردهم من البحرين، وطالبوا بإطلاق سراح "محمد بن خليفة" و أحد رفاقه، وان يسمح للشيخ "ناصر" و احد رفاقه بالعودة الى البحرين واسترداد املاكهم فيها، وردت حكومة الهند البريطانية بانها ستتولى التحقيق في هذه المطالب، وجاءت نتيجة التحقيق بإن الالتماس المذكور يتعلق بعقاب زعماء تمرد 1869 في البحرين، ومن ثم ليس لهم الحق بالاعتراض عليه[٤٨].

كما أرسل الشيخ "ناصر" الى المقيم السياسي الرائد "روس" في 1881خطابات يلتمس فيها العودة إلى بيته وأملاكه في البحرين، لكن بريطانيا لم تعترف بهذه الوثيقة، وأكدت على أن حكومة البحرين لا تسمح له بالحركة خارج حدود قطر، لذلك أعد الشيخ "ناصر بن مبارك" استعداداته لمهاجمة البحرين أكثر من مرة، أحيانا بمساندة من حاكم قطر الشيخ "جاسم آل ثاني" الذي أصبح الشيخ "ناصر" صهرا له، وبدعم من العثمانيين [٤٩]، لكن البريطانيون كانوا في كل مرة يهددون الشيخ "جاسم" و السلطات العثمانية رسميا في بغداد بمنع وردع أي هجوم يقع على البحرين، وإلا ستتولى بريطانيا نفسها حماية البحرين ، وسيضطر العثمانيون لدفع التعويضات الناجمة عن الأضرار الناجمة عن هذه الحملة، مما اضطر الشيخ "ناصر" لوقف حملاته ضد البحرين[٥٠]، لكن التهديد بهذه الهجمات بموافقة العثمانيين، مثلت دافعا قويا لبريطانيا لعقد اتفاقية عام ١٨٨٠ وعام ١٨٩٢، وهما المعاهدتان اللتان حولتا البحرين إلى محمية بريطانية، والتي

---

٤٧ المصدر السابق، ص1371

48 IOR/L/PS/20/CA14, Confidential, No 82, Abstract of Letters received from India, a petition from a group of exiles led by Nasir bin Mobarik, claiming Turkish protection, 16th November 1874

49 IOR/L/PS/20/C241, IOR/L/PS/20/C241'Persian Gulf gazetteer, Part1 Historical and political materials Précis of Bahrein affairs, 1854-1904", Prepared by Judge Antony Saldanha of the Bombay Provincial Civil Service and Published in 1904 by the Government of India Foreign Department, Simla, India, pp 64- 66

50 Ibid

مكنت بريطانيا من فصل ميناء الزبارة على الساحل القطري وفصلته عن الجزيرة الأم البحرين منعا للتأثيرات العثمانية [٥١] .

واعتبارا من يناير ١٩٠٥، تطورت المشكلة بين الشيخ "عيسي بن على آل خليفة" حاكم البحرين وابن عمه الشيخ "ناصر بن مبارك"، فقد حاول الشيخ "ناصر" تدعيم موقفه من خلال الضغط بالحكومة العثمانية في مطالباته آملا بهذه الوسيلة أن يحصل على بعض المكاسب من الجانب البريطاني، فقد أرسل الشيخ "ناصر" رسالة إلى الكولونيل "كمبول" (Kimball) الوكيل السياسي البريطاني في الخليج العربي يخبره بأنه من آل عبد الله وبأحقيته بحكم البحرين ، وأن له أراض في البحرين وأن الحكومة العثمانية اتصلت به منذ سنوات تطلب منه أن يبيع لها حقوقه في البحرين ولكنه لم يجبها على ذلك، طالبا من الحكومة البريطانية إقرار العدل معه، بالحصول على حقوقه وامتيازاته، ويستطرد الشيخ أيضا في ختام مراسلته " واذا ما فشلت في تحقيق أهدافي فأنني سوف أبيع حقوقي في البحرين إلى الحكومة العثمانية وآمل مساعدتي باجابة سريعة منكم"[٥٢] . ولم يتوقف "الشيخ ناصر بن مبارك" عند هذا الحد بل حاول مقابلة الكابتن "بريدو" (F.B Prideaw) الوكيل السياسي البريطاني في البحرين، ولكن الكابتن "بريدو" أبلغ الشيخ "عيسى" حاكم البحرين بهذا الاتصال موضحا بأنه لا يرغب في أي اتصال معه إلا بعد أن يقدم خضوعه للشيخ "عيسى"[٥٣]. وقد أوضح "كوكس" (P.z.cox)، المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي في (بوشهر)، وجهة نظره في هذا المشكلة إلى الكابتن "بريدو" (F.B Prideaw) الوكيل السياسي في البحرين، بأنه يعتبر الشيخ "ناصر بن مبارك" من رعية الشيخ **"عيسى"** حاكم البحرين، وشدد بأنه في حالة تمرده "أنه من الأفضل تجاهل خطابه" وأضاف "أنه من الأفضل إبلاغ الشيخ **"عيسى"** بفحوى خطاب الشيخ "ناصر"، لأنه من المتوقع ان يكون الشيخ **"عيسى"** يعلم بتحركاته"، وبالفعل، رفض "الشيخ عيسى" التواصل معه [٥٤].

لكن مقابلة عارضة بين "بريدو" والشيخ "ناصر" في معسكر الشيخ "جاسم بن ثاني" في بو حصة في قطر في شهر نوفمبر 1905 أدت إلى تحول في أسلوب الشيخ "ناصر بن مبارك"، وذلك بسبب نصيحة "بريدو" للشيخ "ناصر" بأن البريطانيين سيكونون على استعدادًا لتأييد الصلح بينه وبين الشيخ "عيسى". وفي هذا الإطار إرسل الكابتن "بريدو" (F.B Prideaw) الوكيل السياسي في البحرين، رسالة إلى المقيم

---

[٥١] الزياني، المصدر السابق، ص 79

52 IOR/15/5/60 Translation of letter from Nassir bin Mubarak chief of the Abdulla branch of the Khalifa family of Bahrain to the Political Resident in the Persian Gulf, 21th May,1905

53IO R/15/5/60 No205 from captain FB Prideaw Political Agent, Bahrain to Sheikh Esa Bin Ali Al-Khalifa, Chief of Bahrain Dated 22nd June, 1905

54 IOR/15/5/60 Translation of letter from sheikh Esa bin Ali – Khalifa of Bahrain to captain FB Prideaux, Political Agent – Bahrain 23Rd June, 1905

السياسي في الخليج العربي، موضحا أنه أعطي بعض النصائح للشيخ "ناصر" وأن هناك فرصة ضئيلة أمام الحكومة البريطانية، كي تضغط على الشيخ عيسي للسماح له بالعودة إلى البحرين، وإنه يسعدها أن تحاول التهدئة بين الطرفين [٥٥].

لذلك فإن الشيخ "ناصر" أرسل إلى الوكيل البريطاني في البحرين في 3 ديسمبر ١٩٠٥، طالبا تحقيق مصالحة بينه وبين أبن عمه الشيخ **"عيسى"** حاكم البحرين، وأن يسمح له بالعيش في بلاد أجداده، وأوضح أنه فقد الأمل في استرداد ميراثه من جده، وأنه سيطيع قرار الحكومة البريطانية، قائلا "وأنا أود فقط أن أعيش في البحرين كفرد تابع للحاكم كبقية أفراد عائلته آل خليفة، فإن أمكن للحكومة البريطانية التدخل وتحقيق مصالحة بيني وبين أبن عمي الشيخ عيسى"[٥٦].

ويبدو أن الشيخ "ناصر" قد أيقن تماماً أن محاولاته لدفع الدولة العثمانية لإيجاد حل لمشكلته لم تجد نفعا وانه لامناص من التوجه إلى بريطانيا لتحقيق ذلك، خاصة وأن الدولة العثمانية كانت في أواخر أيامها، كما ان الحرب العالمية الأولي كانت على الأبواب، وهي مشغولة بالاستعداد لها، وأن مشكلة كهذه لم تكن الدولة العثمانية تعطي لها أهمية، بينما كانت بريطانيا هي الأقدر على إيجاد حل مناسب وعادل للمشكلة بينه وبين الشيخ "عيسى".

ومع ذلك فقد تجاهل الشيخ "عيسى" العديد من الخطابات التي أرسلها الشيخ "ناصر" له خلال عام 1906، لذا أرسل الشيخ "ناصر" عدة خطابات إلى "بريدو" طلبًا للمساعدة. غير أن الردود التي حصل عليها "كوكس" (Cox) المقيم السياسي في الخليج العربي من حكومة الهند في مايو 1906عكست السياسة البريطانية الرسمية المتبعة آنذاك، حيث أوضحت بأنه لم تكن هناك أسس كافية لتدخل بريطانيا للسعي إلى الصلح بين الشيخ "ناصر" والشيخ "عيسى". فحكومة الهند فضلت أن تتعامل مع هذه المشكلة بحذر، مع الامتناع قدر الإمكان منح أي وعود للعضو المنشق عن الأسرة الحاكمة في البحرين [٥٧]، وهي سياسة تنسجم مع السياسة العليا لبريطانيا، لأنها لا تريد أن تلزم نفسها بتعهدات ووعود تجاه حكام دول الخليج في تعاملها معهم حتي لا تتحمل أعباء مالية وسياسية تجاههم في ظل تلك الالتزامات الهائلة لديها، وبخاصة ان الحرب العالمية على الأبواب وان الاستعدادت البريطانية تجري لمواجهتها على قدم وساق هي الأخرى.

55 IOR/15/5/60 from captain FB Prideaw Political Agent of Bahrain to the Political Resident in the Persian Gulf, Bushier, 23th December,1905

56 IOR/15/5/60 Translation of letter from Sheikh Nasser Bin Mubarak to Captain FB Prideaw Political Agent Bahrain Dated 3th Dec, 1905

57 IOR/15/5/60 No 30 Bushier from Major PZ cox CIE Political residents in the Persian Gulf, To the Government of India in the Foreign Department, 30 Jan,1905

وبناءا على موقف حكومة الهند البريطانية ، اقترح "بريدو" في خطابه إلى "كوكس" المقيم السياسي في الخليج العربي بتاريخ 26 يونيو 1908 بأنه "ينبغي على الشيخ ناصر أن يتخلى عن إصراره على المصالحة مع الشيخ عيسى وأن يقضي ما تبقى له من العمر في هدوء كأحد الرعايا الأتراك بدون اللجوء إلى التمرد أو الأنشطة القرصانية"[٥٨].

محاولة الشيخ ناصر بن مبارك الحصول على دعم حاكم الكويت الشيخ مبارك:

نتيجة لموقف الحكومة البريطانية الحازم ضده، لجأ الشيخ "ناصر بن مبارك" إلى الكويت للحصول من شيخ الكويت الشيخ "مبارك الصباح" على مساعدة في طلب المصالحة مع أبن عمه الشيخ "عيسي" ، نظرا لأواصر القرابة بين الأسرتين الحاكمتين في الكويت والبحرين، واعتمد الشيخ "ناصر" على الميجور "نوكس" (S.G Knox) الوكيل البريطاني في الكويت في تحقيق ذلك، ولكن السير "كوكس" (Cox) المقيم السياسي في الخليج العربي أبلغ الوكيل السياسي في الكويت بأن عليه الحذر وعدم تقديم أي وعود في هذا الصدد، لأن "ناصر بن مبارك" هو خارج عن القانون وأنه لا يسير على الطريق السليم للحصول على رضى الحكومة البريطانية [٥٩].

وقد أجاب الوكيل السياسي البريطاني في الكويت في ١٣ مايو ١٩٠٨ بأنه عندما سمع بأن الشيخ "ناصر" قد وصل إلى الكويت، فإنه شعر بأنها فرصة لإبلاغه بالتعليمات البريطانية، وأضاف الوكيل البريطاني في الكويت قائلا "في ١٢ مايو ١٩٠٨ جاء الشيخ "ناصر" لزيارتي للتباحث في المسألة، وأرني خطابا من الكابتن "بريدو" (F.B Prideaw)، يتضمن الشروط التي اقترحتها، كما أوضحت للشيخ أن هذا الخطاب يوضح الأمور، لأنه يتضمن نفس الإجابة التي صدرت التعليمات بإعطائها إليه، كما أضاف "ان موقفه متعثر تماماً لأن الأموال التي كان يتقاضها هو وعائلته من الدول العثمانية قد أوقفت وأنه من الصعوبة بمكان عليه وعلى أولاده العيش هكذا، وأن عليهم بذلك بذل الجهود لاستعادة حقوقهم". [٦٠]

وأوضح الوكيل السياسي البريطاني في الكويت أنه عندما سأل الشيخ "ناصر" عن محاولاته للاتصال بالشيخ "عيسي" وذلك للتهدئة، قال "أنه حاول استمالة الشيخ "مبارك الصباح" حاكم الكويت والشيخ "قاسم بن ثاني" حاكم قطر، وذلك للتدخل في الإصلاح ذات البين بينه وبين الشيخ "عيسي" حاكم البحرين، ولكنهما أوضحا أنهما لايستطيعان القيام بأي شيء"[٦١].

58 IOR/15/5/60 from captain FB Prideaw Political Agent of Bahrain to the Political Resident in the Persian Gulf, Bushier, 26th June,1908

59 IOR/15/5/60 Confidential – No 237 of 1908, office of the political Agent Kuwait, form Major SG Knox IA Political Agent, Kuwait, To: Major PZ Cox, CLE Political residents in the Persian Gulf, 13th May 1908

60 IOR/15/5/60 Confidential – No 237 of 1908, office of the political Agent Kuwait, form Major SG Knox IA Political Agent, Kuwait, To: Major PZ Cox, CLE Political residents in the Persian Gulf, 13th May 1908

61 Ibid

وقد انتهز الوكيل السياسي البريطاني في الكويت، فرصة زيارة الشيخ مبارك له في ١٣ مايو ١٩٠٨ وناقش معه مسالة الشيخ "ناصر"، وعما إذا كان بالإمكان إنهاء المشاكل بين الشيخ "عيسي" حاكم البحرين وأبناء عمومته، فأجاب الشيخ "مبارك" الوكيل السياسي بالبريطاني بالاعتذار عن ذلك" وأنه لا سبيل إلى التدخل لإن الشيخ عيسى لن يستمع إليهم أبدًا "[٦٢].

ويتضح لنا هنا أن حاكم الكويت الشيخ "مبارك الصباح" قد نأي بنفسه عن التدخل في حل تلك المشاكل بين الشيخ "ناصر" والشيخ "عيسي"، بعد أن أدرك تماماً انه لا سبيل لموافقة الشيخ "عيسى" على ذلك، نظرا لعمق المشاكل التي حدثت بينهما. لكن الشيخ "عيسى" كان له موقفا آخر من وساطة الشيخ "مبارك" لحل الخلاف بين الشيخ "عيسى" والشيخ "علي بن أحمد آل خليفة"، أبن أخ الشيخ عيسي حاكم البحرين، والذي سيعرض لها الجزء التالي بالتفصيل.

ثانيا: مشكلة الشيخ على بن أحمد آل خليفة والوساطة الكويتية الثالثة، وساطة الشيخ مبارك الصباح عام ١٩٠٧:

تدخل الشيخ "مبارك" في عام 1907 لحل الخلاف بين الشيخ "عيسى" والشيخ "علي بن أحمد آل خليفة"، أبن أخ الشيخ "عيسي" حاكم البحرين، والذي كان قد نفي من البحرين أيضا نتيجة خلاف كبير حدث بين الطرفين ففي سنة 1899، وكان سببه تنصيب الشيخ "عيسي" ابنه حمد وليا للعهد[٦٣]، فقد وصف "لوريمر" العلاقة بين هؤلاء الأقارب الثلاثة بأنها "معقدة بعض الشيء"، لإن الشيخ "علي" والشيخ "حمد" كانا أخوين غير شقيقين وابني عم، وأضاف لوريمر بأنهما "كانا أيضاً غريمين" [٦٤]، فقد تزوج الشيخ "عيسى" بأم علي بعد طلاقها من أخيه "أحمد" وولدت له ابنه "حمد"، وكان الشيخ أحمد يحصل على نصف عوائد الإمارة، ويعاون الشيخ "عيسى" بالحكم كما ذكر سابقا، وبعد موت "أحمد" سنة ١٨٨٨، فوض الشيخ "عيسي" الشيخ "علي" السكن في قصر أبيه الفخم في مدينة المنامة المعروف باسم " بيت الشيخ"، لذا نظر اليه الناس إليه كأنه حاكم المنامة، ومع تقدم الشيخ "عيسى" في السن، بدأ علي ينزع نحو تأكيد استقلاليته، مما أثار غضب الشيخ "عيسى" عليه، فقام عمه بإبعاده عن املاكه ومنع عنه دخله، لذا ارسل الشيخ "علي" الى المقيم البريطاني في الخليج يطلب منه إنصافه، وبرر الشيخ "عيسى" تصرفه بتكوين الشيخ "علي" حزب معارض لحكمه، وعقد مجلس للعائلة أعلن الشيخ "علي" فيه عن خضوعه وانصياعه الكامل للشيخ "عيسى"، في مقابل إعطائه حقوقه المادية. ولكون هذه الاتفاقية شفويه ولم تكتب، ظل الشيخ "علي" حانقا على عمه، واشتكى لسلطان مسقط من سوء المعاملة التي تلقاها من عمه ومن السلطات البريطانية، لذلك اقترح الوكيل السياسي في البحرين والميجور كوكس المقيم السياسي في الخليج بأن

62 Ibid

٦٣ لوريمر، المصدر السابق، ص 1396-1397

٦٤ المصدر السابق

يعلن قرار الحكومة البريطانية بتأييد شيخ البحرين "عيسى" ضد ابن أخيه "علي"، ما ظل الشيخ "عيسى" على الوفاء بالتزاماته نحوهم في اجتماع عام علني بالبحرين[٦٥].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن شيخ البحرين "عيسي" كانت له مشكلات مع السلطات البريطانية، حيث كانت لها تأثيرات على مجري الإحداث فيما بعد، ووضعت قضية اخلاصه للحكومة البريطانية موضع شك، لاسيما وان الشيخ "عيسى" رأي في النصائح التي يقدمها له الوكيل البريطاني انتقاصا من سلطته الداخلية، أهمها رفض الشيخ "عيسى" اصلاح نظام جمع العوائد في امارته[٦٦]، بالإضافة لموقف الشيخ "عيسى" من الأزمات التي سببها الشيخ "علي" بين 1904 و 1905، فقد نشب بين الشيخ "عيسى" والشيخ "علي" خلافا كبيرا، لان الشيخ "علي "أخذ يمارس أعمال العنف بل ويشق على عمه عصا الطاعة، وهبطت سيطرة الشيخ "عيسى" الحاكم على مدينة المنامة، حتى إن أحداً لم يكن يجرؤ على الوقوف في وجه أعمال الفوضى والتخريب التي يقوم بها أنصار الشيخ "أحمد بن علي"، وتطور الأمر الى مهاجمة بعض رجال الشيخ "علي بن أحمد" وكالة أحد التجار الألمان، ثم مهاجمة التجار الإيرانيين الشيعة في المنامة، وإزاء موقف الشيخ "عيسى" غير الحازم تجاه هذه الأحداث، وجهت الحكومة البريطانية انذار للشيخ "عيسى" لحماية أرواح وممتلكات الرعايا البريطانيين والأجانب في البحرين، كما طالبت الشيخ "عيسى" بإبعاد الشيخ "علي" عن البحرين وأن لا يسمح له بالعودة لمدة خمس سنوات، لكن الشيخ علي استطاع الهرب قبل ان يسلمه الشيخ "عيسى" للبريطانيين، وفي ١٨ يوليو سنة ١٩٠٥ سلم الشيخ علي نفسه طواعية للبريطانيين، وقد قررت السلطات البريطانية نفيه كمعتقل سياسي الى بومباي[٦٧].

واعتباراً من عام ١٩٠٧ بدأت سلسلة من الاتصالات بين الكويت والبحرين حول مشكلة الشيخ "علي بن أحمد" ، إذ تتحدث الوثائق البريطانية عن لقاء تم بين حاكم الكويت والوكيل السياسي البريطاني في الكويت في 8 أغسطس عام ١٩٠٧، حيث تطرق الطرفان لتلك المشكلات التي تحدث في البحرين، وأشار الشيخ "مبارك" إلى أنه نصح الشيخ "عيسي" بحل تلك المشكلات، وأن لا ينسي الدعم البريطاني الذي جعل من البحرين مشيخة آمنة مطمئنة، وأصبح الحكم فيها مستقيما [٦٨]، كما أبلغ الشيخ "مبارك" الصباح الوكيل السياسي البريطاني في الكويت، بأنه ألتقي الشيخ "على بن احمد آل خليفة" في العام الماضي، وكان برفقته قائد البحرية البريطانية في المحيط الهندي، وأشار الشيخ "مبارك" بأن الشيخ "علي" طلب منه المساعدة لاستعادة حريته والسماح له بالعودة إلى البحرين، كما أوضح الشيخ "مبارك" للوكيل

---

٦٥ المصدر السابق

٦٦ الزياني، المصدر السابق، ص 83

٦٧ لوريمر، المصدر السابق، ص 1411-1416

68 IOR/15/5/60, Confindential, No 685 of 1907، office of the political Agent of Kuwait To Major SG Knox IA Political residents in the Persian Gulf, Bushier 8 December 1907

البريطاني في الكويت أنه فهم في نهاية المطاف، أن الشيخ "عيسي" لم يوافق على إصدار عفو عن "على بن احمد آل خليفة"، ويبدو أن الشيخ "مبارك" قد أبلغ من قبل السلطات البريطانية بهذا الأمر[٦٩].

ويبدو أن مسألة الشيخ "على بن أحمد آل خليفة" كانت لها أهميتها بالنسبة للسياسة البريطانية الرامية إلى تهدئة الأمور في البحرين، حيث دلت الاتصالات الكويتية البريطانية اللاحقة حول هذا الأمر على ذلك، ففي مراسلة تمت بين الوكيل السياسي في الكويت الى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ 8 ديسمبر 1907 أوضح فيها الوكيل أن الشيخ "مبارك الصباح"، أكد على أن الشيخ "عيسي" حاكم البحرين كان يلح على عودة أبن أخيه الشيخ "على بن أحمد" إلى البحرين، ولكن الحكومة البريطانية لم تسمح بذلك، ولكن المقيم السياسي في رده على طلب الشيخ مبارك بتاريخ 7 يناير 1908، أوضح بأن مسألة عودة الشيخ "علي" إلى البحرين تعد من التحديات الكبيرة، وهي تعود إلى الشيخ "عيسي"، لأن "الشيخ "عيسى غير قادر على تقديم تأكيدات مرضية بقدرته على اخضاع الشيخ علي، وأنه ليس واثقا اذا كان الشيخ علي سيعيش بعد عودته إلى البحرين هادئا ويبتعد عن أثارة القلاقل"، وأضاف أيضا "أنه من المشكوك فيه أن تكون هناك رغبة حقيقية للشيخ عيسى في عودة ابن أخيه إلى البحرين[٧٠]، ومن ناحية أخرى، أبلغ الميجور "كوكس" (COX) المقيم السياسي البريطاني في البحرين، الوكيل السياسي البريطاني في الكويت، أهمية تأكيد "تقدير المقيم البريطاني لاهتمام الشيخ "مبارك الصباح" في حل المشكلات التي تحدث في البحرين، وأضاف "أنه سيعتمد على تعاونه ، في الحصول على ضمانات فعالة من كل من العم وابن الاخ ، للتأكد تمامًا من أن الشيخ علي لن يزعج مرة أخرى الشيخ عيسى أو البريطانيين في البحرين" [٧١].

واضح هنا أن محاولات حاكم الكويت الشيخ "مبارك" الصباح لرأب الصدع بين أفراد الأسرة الحاكمة في الكويت تعد عملاً محموداً لحل كافة المشكلات في البحرين، وأن شعوره بعمق العلاقة بين الكيانين السياسيين الكويت والبحرين كان يدفعه دائماً لإن يلبي أي نداء لحل هذه المشكلات، إلا أن ذلك كان يصطدم بالمصالح البريطانية في بعض الأحيان، والتي تسعى دائماً لتحقيق تلك المصالح بشتى الطرق، وإن كانت لا تبدي ذلك بشكل واضح، فرغم أن الشيخ عيسى أبدى موافقته عن عودة ابن أخيه الشيخ "علي بن أحمد" للبحرين، لكن لإن البحرين تشكل لبريطانيا أهمية إستراتيجية في حوض الخليج العربي، فكان إبعاد المناوئين لحاكم البحرين أمر باركته السياسة البريطانية، حتى وإن كان يتعارض مع رغبات

---

69 Ibid

70 IOR/15/5/60 Confidential – No126 of 1908, British Residency and Consulate General, Bushier to the Political Agent of Kuwait, 8th January, 1908

71Ibid

لمعرفة هذه الشروط بالتفصيل، انظر:

IOR/15/2/19، رسالة من شيخ عيسى بن علي آل خليفة، حاكم البحرين، الى الميجور كوكس، المقيم السياسي في الخليج العربي، ٢١ يناير ١٩٠٨

الحاكم. ورغم التعنت البريطاني، استمرت محاولات الشيخ مبارك للحصول على موافقة البريطانيين بعودة الشيخ علي للبحرين، وكانت بإلحاح من الشيخ "علي" نفسه [٧٢]

وتتحدث الوثائق البريطانية عن استمراراً جهود الشيخ مبارك للمحافظة على الهدوء داخل البحرين، فخلال الزيارة التي قام بها الشيخ "مبارك الصباح" إلى البحرين، عام 1911، أكد على الوحدة العربية ووحدة التاريخ والمصير مع البحرين، وأن الوحدة قوة ، وأن العرب يجب عليهم التوحد في العمل لتحقيق أهدافهم، كما أعرب الشيخ "مبارك" وأثناء زيارته للبحرين عن أعجابه بالتطورات في البحرين، و نصح الشيخ "عيسى" بأن يشرف على تنظيم العمران في بلاده بنفسه، ويجب أن تكون له السيطرة على مقدرات الأمور في البحرين، وأن روح الوطنية هي شيء يستحق الثناء عليه، كما أبدى الشيخ مبارك استعداده الدائم وفي الأوقات الصعبة لتقديم النصائح المخلصة[٧٣].

وقد أسفرت الجهود العديدة عن عودة الشيخ "علي بن أحمد" الى البحرين، والتي من ضمنها جهود الشيخ "مبارك" بالدرجة الأولى، عن عودة الشيخ "على" للبحرين عام 1909، بعد توقيع الشيخ "علي" على ضمانات بالالتزام الكامل بالشروط العديدة التي وضعها البريطانيين لاخضاع الشيخ علي لسلطة الشيخ "عيسى" وبالتالي سلطتهم، لكن الشيخ علي بعد فترة من عودته تجاهل هذه الشروط، مما أثار غضب الشيخ "عيسى" والبريطانيين اللذين هددوا عام 1914 بنفيه مرة أخرى الى بومباي[٧٤]، لكن موته عام 1916حال دون ذلك[٧٥] ، وقبل وفاته بعام واحد كانت وفاة الشيخ "مبارك" الصباح عام 1915، فانتهت حقبة مهمة في تاريخ العلاقات بين الإمارتين، لاسيما وان بريطانيا دخلت الحرب العالمية الأولى التي نشبت عام 1914، وهو ما أثر على سياساتها في الخليج، وهو ما يحتاج لدراسة مستفيضة أيضا.

72 IOR/15/2/19, Major SG Knox IA Political residents in the Persian Gulf, Bushier, to the political Agent of Bahrain, 3 October 1907 And: IOR/15/2/19, No 39 of 1908, From Captain F B Prideaux, Political Agent of Bahrain, to Major PZ Cox, C, I S Political Resident in the Persian Gulf, Bushire, 26 January 1908

٧٣ IOR/15/2/19، رسالة من الوكيل السياسي في البحرين، الى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، حاكم البحرين، ١ فبراير ١٩٠٩

٧٤ IOR/15/2/19 ، ، رسالة من الوكيل السياسي في البحرين ، الى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، حاكم البحرين، ٧ سبتمبر ١٩١٤

٧٥ IOR/15/2/19 ، رسالة من الوكيل السياسي في البحرين، الى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، حاكم البحرين، ٨ ديسمبر ١٩١٦

خاتمـــــة:

لقد تناولت هذه الدراسة موقف الكويت من السياسات الداخلية في البحرين في الفترة الزمنية من 1873 وحتى 1915، حيث أمكن الوصول إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها:

١. بينت هذه الدراسة عمق العلاقة التاريخية بين الكويت والبحرين وأطلق عليهما لقب العتوب، فكلاهما تنتميان إلى أسرة واحدة وهاجرا من مكان واحد بداية من نجد في وسط الجزيرة العربية حتى الاستقرار في الكويت وتأسيسها، ثم انتقال آل خليفة بعد ذلك إلى جزر البحرين وتأسيس الكيان البحريني الحديث.

٢. تعرضت هذه الدراسة إلى مرحلة من مراحل العلاقات السياسية بين البحرين وبريطانيا في بداية القرن العشرين وقبل نشوب الحرب العالمية الأولى، وحرص بريطانيا على إبقاء البحرين هادئة ومستقرة حفاظاً على مصالحها في المنطقة، خاصة وأن بريطانيا قامت بنقل مقر الوكالة السياسة البريطانية من بوشهر في فارس إلى البحرين لتشرف على متابعة المصالح السياسية البريطانية في منطقة الخليج العربي.

٣. أظهرت الدراسة من خلال عرض المشكلات التي كانت تحدث بين أفرع الأسرة الحاكمة في البحرين مستوى التدخلات البريطانية فيها والدعم اللامحدود لحكام البحرين في مقابل من يخالف سياستهم.

٤. ركزت هذه الدراسة بالأخص على الدور الذي أضطلع به الشيخ "مبارك" الصباح حاكم الكويت في حل مشكلتين حدثتا بين حكم البحرين وأثنين من أبناء الأسرة الحاكمة بتكليف منهما، حيث اتجهت الأطراف إلى الكويت لإيجاد حل لهذه المشاكل دون غيرها، ويدل ذلك بما لا يدع مجالاً للشك دور الكويت الرائد في وحدة الصف الخليجي، وحرص الشيخ "مبارك الصباح" على ذلك وكأنه كان يتوقع في ذلك الوقت قيام الوحدة الخليجية، والتي تحققت فيما بعد بقيام منظمة دول مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١ باقتراح من حاكم الكويت الشيخ "جابر الأحمد الصباح".

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والوثائق الأجنبية:

- IOR/R/15/1/732, Selections from the Records of the Bombay Government, Bombay, 1856.
- IOR/L/PS/20/C241, IOR/L/PS/20/C241'Persian Gulf gazetteer, Part1. Historical and political materials. Précis of Bahrein affairs, 1854-1904", Prepared by Judge Antony Saldanha of the Bombay Provincial Civil Service and Published in 1904 by the Government of India Foreign Department, Simla, India, pp. 64- 66.
- I.O.R/15/5/60 File XXII 4, Kuwait Relation with Bahrain, British Library: India Office Records and Private papers.
- IOR/R/15/2/4, File A/6 Nasir bin Mubarak's claim to Bahrain', British Library: India Office Records and Private Papers.
- IOR/L/PS/20/CA14, Abstract of Letters from India 1874, British Library: India Office Records and Private Papers.
- I.O.R/15/2/19 Shaikh Ali bin Ahmad, British Library: India Office Records and Private Papers.

ثانيا: المصادر العربية والمترجمة:

- ج. ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم التاريخي، ج3، قطر، د.ت.
- عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ط 3، دار قرطاس للنشر، الكويت، 1999.

ثالثا: المراجع العربية:

- مصطفى أبو حاكمه، تاريخ الكويت الحديث، ط 1، ذات السلاسل، الكويت، 1984.
- فائق حمدي طهبوب، التاريخ السياسي للبحرين1783 – 1870 ، منشورات ذات السلاسل، الكويت1983 .
- بدر عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج ١، ط ٢، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤.
- أمل الزياني، البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، 1994، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.